

بعد الحفلة السيمفونية التي وجه من خلالها تحية إلى أم كلثوم في صيف 2018، يعود المايسترو المصري إلى «هدينة الشمس» ليقدّم في 20 تموز (يوليو) المقبل بـ «العندليب الأسمر» يحييه الفنان الفلسطيني الشاب محمد عساف مع أوركسترا ضخمة، ضمن فعاليات «مهرجانات بعلبك الدولية»

مهرجانات 2019

هشام جبر: انتظروا «العندليب» هذا الصيف في بعلبك

نَاجِيَةٌ كَنَمَات

في 20 تموز (يوليو) من العام الماضي، صدحت أغنيات أم كلثوم في معبد باخوس في «مدينة الشمس» خلال سهرة أحيائها المصريات مروة ناجي ومي فاروق، واستعادتا خلالها أعمال «كوكب الشرق» بقيادة المايسترو المصري هشام جبر (1972) ضمن فعاليات «مهرجانات بعلبك الدولية».

في التاريخ نفسه من العام الحالي، يعود جبر إلى الصرح الخقافي الشرقي والأثري البارز نفسه ليكرّم عملاقاً آخر حفر اسمه في قلوب الملايين: عبد

الحليم حافظ (1922 ـ 1977). تجربة أم كلثوم كانت «جميلة جداً» بالنسبة إلى المايسترو المقيم في «دار الأوبرا» المصرية و«تركت أثراً كبيراً في نفسي». هذا ما يؤكده في حديث مع «الأخبار» في أروقة مكتّب «مهرجانات بعلبك» في

بيروت بعد ظهر يوم ربيعي حار. ويشدّد الفنان الذي تُوّزعت دراسته الموسيقية بين مصر وفرنسا على أنّ «لهذا المكان طاقة إيجابية رهيبه، شعرت في أحضانه يتفاوّل وفرح شديدن، خصوصاً أنّ عملاقة كثرا وقفوا على هذا المسرح في السابق». يرى هشام جبر أنّ حفلة السنة الماضية كانت «أجحة في المزج بين الموسيقى والتلوين والنوريز الأوركسترالي الذي أنجزناه، ما أعطى فرصة جميلة لئن يجهلون الموسيقى الشرقية لاستمتاع بـ «كوكب الشرق» لقد قرّبتناها منهم بفعل التعديلات التي أجرينها».

بناءً على ذلك، أراد القائمون على المهرجان تكرار التعاون مع المايسترو و«استنخار» هذه النتيجة الإيجابية ضمن تجربة مختلفة توّجه تحية إلى «العندليب الأسمر» وبعدها قدّمت أسبسة 2018 في قالب سيمفوني، ها هو هشام جبر يذهب في خياله بعد من ذلك سهرة من العمر سددعو

إليها بعلبك كل الراغبين في السفر إلى أيام أشعل فيها عبد الحليم قلوب الملايين، وفتح نافذة على مرحلة عابقة بالحنن. لهذه الغاية، خُسم القرار بأن تترجم التحية على شكل حفلة سينمائية - موسيقية (ciné-concert) تحمل عنوان «ليلة مع عبد الحليم»، تولى فيها هشام جبر مهمة التوزيع على أن يقود أوركسترا فلهارمونية رومانية ضخمة تضم 70 عازفاً بالتعاون مع «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق عريية»، أما توليف الفيديوات المرافقة للأغنيات الحيّة وإعداد المفهوم البصري العام، فمهمة ألقبت على عاتق المخرج المصري أمير رمسيس، المدير الفني إلى المايسترو المقيم في «دار الأوبرا» السينمائي»، وكان جبر ورمسيس قد تعاونا في الدورة الماضية في ciné-concert استعداد الموسيقى التصويرية لعدد من أفلام السينمائي يوسف

شاهين (1926 ـ 2008) ضمن برنامج تكريمه في مناسبة مرور 10 سنوات على رحيله. وبالنسبة إلى برنامج «أراب أيدول» (mbc)، وهناك عامل أساسي ومهمّ آخر يتمثّل في «الشبه» بين محمد و«حليم»، لتأحية الملامح والسمره، وهو ما له «أهمية في حفلات يكون قوامها النوستالجيا»، على حدّ تعبير هشام جبر.

صحيح أنّ العقود الماضية شهدت حفلات استعادية عدّة لريبيرتوار أعمال عبد الحليم حافظ، غير أنّ

التحدث يكمن في تقديم التراث بنفّس جديد «من دون حصول تضريب يُفقد الناس القدرة على التماهي والارتباط بما يسمعونه ويشاهدونه... أي إطلاق روح اللحلال من دون التأثير على العادة الأصلية».

ما يميّز «ليلة مع عبد الحليم» هو «النجاح في التحدّي الأصعب»، فالرهبان بالنسبة إلى جبر، هو التمتّح من تقديم التراث بنفّس جديد دون حصول تضريب يُفقد الناس القدرة على التماهي والارتباط بما يسمعونه ويشاهدونه... أي إطلاق روح اللحلال من دون التأثير على العادة الأصلية». الحفلة مؤلفة من جزئين تستمرّ على مدى ساعة ونصف الساعة، وبالنسبة لانتقاء الأغنيات، فبيدو أنّ هذا الجانب الأصعب في العملية ككل، إذ «بدأنا باقتراح 200 أغنية، لتتقلص بعد إلى 77، ومن ثمّ 67، فيصّل أخيراً إلى 35. لكن العدد سيكون أقل من ذلك»، يقول جبر. ويضيف: «الموضوع شاق للغاية لأنّ أرشيف عبد الحليم غاية في الغنى والتنوّع، لكن هناك أعمال لا يمكن التنازل عنها كـ «جبار» و«الست قلبي» و«بلاش عتاب»، وانعم يا حبيب» و«حبك نار...».



بحرس جبر على الا بطوك غيابه عن بيروت أكثر من شهرين

إطلالاته الفنية، بالإضافة إلى شعبيته الواسعة بين الشباب لا سيّما بعد فوزه بلبق «محبوب العرب» في الموسم الثاني من برنامج «أراب أيدول» (mbc). وهناك عامل أساسي ومهمّ آخر يتمثّل في «الشبه» بين محمد و«حليم»، لتأحية الملامح والسمره، وهو ما له «أهمية في حفلات يكون قوامها النوستالجيا»، على حدّ تعبير هشام جبر.

إطلالاته الفنية، بالإضافة إلى شعبيته الواسعة بين الشباب لا سيّما بعد فوزه بلبق «محبوب العرب» في الموسم الثاني من برنامج «أراب أيدول» (mbc). وهناك عامل أساسي ومهمّ آخر يتمثّل في «الشبه» بين محمد و«حليم»، لتأحية الملامح والسمره، وهو ما له «أهمية في حفلات يكون قوامها النوستالجيا»، على حدّ تعبير هشام جبر. صحيح أنّ العقود الماضية شهدت حفلات استعادية عدّة لريبيرتوار أعمال عبد الحليم حافظ، غير أنّ

في الصالات

من قانا إلى جبك حرمون

فيليب عرقتنجي «على خطى المسيح»

على أبواب الاحتفال بعيد الفصح، تنطلق اليوم في سينما «أبراج» (سن الفيل)، عروض وثائقي «على خطى المسيح» (كتأية ريمون أفتيموس، ميرثا منتر، ومايا نضار). فيلم شارك في إعداده وأخرجه فيليب عرقتنجي، وأنتجته جمعية «على خطى المسيح في جنوب لبنان»، والمؤسسة المارونية للأنثشار، بالاشتراك مع Fantascope (يملكها عرقتنجي). شريط (ساعة و17 دقيقة)، يدمج ما بين الروائي والتوثيقي، من خلال إدخال مخرج «بوسطة»، رابطاً روائياً يجمع بين مفاصله الأساسية.

يجسد الفيلم، مسار السيد المسيح في جنوب لبنان، قبل ألفي عام، وقد اعتمد على نمط Road movie، عبر رحلة بالباص يقوم بها تسعة تلاميذ، في صفّ المسرح، برافقهم 3 من معلميه، تماهيا مع عدد التلامذة المسيح الأثني عشر. مشوار استكشافي، يبدأ من قانا، وبعده تتعاقب المحطات، من «مقام النبي عمران» (القليلة)، إلى صور، وبغايا مرفاها القديم، وكنيسة «سيدة البحار». بعدها، يزور هؤلاء

قرى رأس العين، ومارون الراس، وتبنيّ. ولدى التوقف في قرية عين إيل، تتولى الفنانة باسكال كعرس أداء ترحيلة «أبانا الذي في السموات» من الكتب أو من شهادات أهل القرى. وبحسب البيان التعريفي للفيلم، فإنّه سيضمّن «أعجوبات المسيح الواردة في الكتاب المقدس، كعرس قانا الجليل» إلى جانب تعدّد المخرج

باللغة السريانية، لتكتمل الرحلة إلى دير أنطار، ثم كرخا، وصولاً إلى صيدا، وتتوقف مطولاً في مغدوشة، عند مقام «سيدة المنطرة». المحطات الأخيرة في هذه الرحلة، تنتقل ما بين مرجعيون، «عين قزير» (بقايا دير القديسة حنة والدة السيدة مريم)، وكوكبا، وبعدهما في راشيا الوادي، على أن يختتمّ الفيلم بمشهد تمثيلي قبالة جبل «حرمون» أو ما يعرف بـ «جبل التجلي». «على خطى المسيح».

فيلم سيأحي ديني، يستكشف عبر هذه الرحلة، أماكن منسية في بلاد

الأرز، ويمرّز رمزية لبنان كأرض مقدسة ورسالة حضارية. يتكئ الشريط على نصوص الإنجيل، إلى جانب التراث الشفهي المتواتر، أكان من الكتب أو من شهادات أهل القرى. وبحسب البيان التعريفي للفيلم، فإنّه سيضمّن «أعجوبات المسيح الواردة في الكتاب المقدس، كعرس قانا الجليل» إلى جانب تعدّد المخرج

فيلم سيأحي ديني، يستكشف عبر هذه الرحلة، أماكن منسية في بلاد الأرز، ويمرّز رمزية لبنان كأرض مقدسة ورسالة حضارية. يتكئ الشريط على نصوص الإنجيل، إلى جانب التراث الشفهي المتواتر، أكان من الكتب أو من شهادات أهل القرى. وبحسب البيان التعريفي للفيلم، فإنّه سيضمّن «أعجوبات المسيح الواردة في الكتاب المقدس، كعرس



من

الفيلم



23 الثلاثاء 16 نيسان 2019 المجد 3738 الإخبار | ثقافة وناس

على الهامش

«ضريح» واسيني الأعرج أبصر في دمشق

خليفة صويلح

لم يعد الرقيب الرسمي وحده من يضع عسدة مكثرة أمام عينيه وهو يقرأ مخطوطاً ما للقبض على جملة مارقة بالجرم المشهود، فقد خلف شجرة نسب طويلة يتناسل منها رقباء دينيون ومحامون وقراء عاديون، لتنتهي هذه السلسلة عند غمال المطابع هؤلاء الذين شقروا عن سواعدهم أخيراً، لاكتشاف الكتب الضالّة، قبل أن ترى النور في واجهات المكتبات. حوادث كثيرة أعافت كتباً لا تحصى من أن تنتفّس في الهواء الطلق بسبب عبارة ما، أو حتى صورة غلاف، أو لوحة ضمن كاتالوغ أعمال فنان تشكيلي.

الحصا لم يتوقّف يوماً، إنما ازداد شراسة، بدأ من زمن «المكتوبيجي» العثماني الذي كان عين الوالي على المطبوعات وصولاً إلى «مطبعجي» اليوم. منذ سنوات، كانت زوجة مدير مطبعة وزارة الثقافة السورية تلقّب بضجر البروفة الأخيرة من كتاب «داكن» للشاعر منذر مصري، آثار ذهلها واستجهاثها عنوان إحدى قصائد الكتاب: «ساقا الشهوة»، فنهبته زوجها إلى مكمن الرذيلة في

الكتاب، ما أدى إلى منعه نحو ربع قرن، قبل أن يبصر النور أخيراً، في دار نشر خاصة، كما ستمتّع إحدى المطابع الدمشقية عن طباعة لوحات غوغان المرفقة مع كتابه «يوميات غوغان في تامهتي» بذريعة العري (!). وهو ما سيواجهه الروائي المصري رؤوف مسعد بخصوص روايته الأخيرة «زهرة الصمت»، وحوادث مصرية أخرى لا تحصى. فالظاهرة عريية بامتياز، رغم تراجع نسبة القراءة، ما اسدّد عانا اليوم إلى قلب هذا الملف المشين لحال الرقابة الإخطبوطية العربية، ما رواه واسيني الأعرج على صفحته الشخصية في الفايسبوك أول من أمس عنّا كإبديته روايته «مرايا الضريح» التي صدرت بالفرنسية أو لا (1998). ثم سُعت في الجزائر على يد عامل مطبعة، لتصدر مترجمة إلى العربية أخيراً في «دار ورد» في دمشق (ترجمة عدنان محمد). يقول الروائي الجزائري: «أرادت «دار مارينو» نشر الرواية في طبعة جزائرية، خاصة بعدما حصلت على الحقوق عن الدار الفرنسية إلى أن أخبرني الناشر يوم 5 نيسان (ابريل) عام 1999، بأن الرواية لن تصدر في الجزائر لأنّ عاملاً في المطبعة أخبر مدير المطابع بأن الرواية تحوي مشاهد جنسية غير أخلاقية، ونقداً لآغا لمؤسسة الحكم بكاملها. احتفظ اليوم بنسخة واحدة هزّبتها لي الناشر. أما بقية النسخ، فقد تمّ فرمها بجهاز خاص». ويضيف: «بوضع الكتاب داخل حاوية صغيرة تمر عبرها الشفرات الحادة التي تحوّل الكتب إلى قطع صغيرة من الورق يعاد عجنها وتحولها إلى ورق من نوعية دنيا». ويوضح صاحب «النثي السراب» قائلاً: «الغريب أن الرواية لم تجد دار نشر عربية واحدة، توافق على نشرها وتوزيعها»، معبداً السبب إلى إجرائها في الحكي عن الفساد الذي تغلغل في مفاصل المجتمع الجزائري بكافة قطاعاته من خلال سيرة كولونيل مريض نفسياً، معجب بنتنشته، خسر كل حروبه، ويحلم أن يصبح يوماً جنرالاً محترماً، من دون أن يحقق حلمه، وذلك بإحالةه إلى التقاعد واضطراره العيش في عزلة، لتبدأ حياته الغربية، الجديدة، بين العقل والجنون». على الأرجح، فإن واسيني الأعرج اختار هذا التوقيت لإعلان عنّا كإبديته روايته هذه قبل 20 عاماً، رداً على اتهامات طالته باستثماره الحراك الجزائري والمشاركة في التظاهرات، لتحسين مواقفه الشخصية، فيما تؤكد وقائع الرواية على أنه لم يهادن استبداد السلطة في كتاباته، ليس اليوم وحسب، وإنما منذ تسعينيات القرن المنصرم.

رادار

بعد إغلاقه الجريدة... تحجيم التلفزيون؟ البكاء على أطلال «المستقبل»

للتصوير سيكون مهمة مستحيلة في ظل الأزمة التي تعانيتها المحطة. أما إدارة تلفزيون «المستقبل» فتمتركز في «سبيزر»، ويحكى عن أن المبني رهن لأحد المصارف. الأكيد أنّ القناة الإخبارية ستكون مغايرة عن «المستقبل ـ الإخباريّة» التي أطلقتها إدارة القناة في الماضي، ثم أغلقتها بسبب ضعف محتواها الإعلامي، لأن التغيرات المنتظرة لن تقوم على استخدام وجوه إعلامية معروفة وتعزيز المحتوى الإعلامي في «المستقبل». بل الاستغناء عن العاملين في القطاع الترفيهي والإنتاجي، والإفادة من الموظفين في قسم الأخبار فقط. الخطوة تأتي بسبب تراكم ديون التلفزيون من ناحية المصروفين وكلفة الإنتاج العالي وسط تراجع الدعم المالي السياسي، وأولى بوادره كانت إقفال صحيفة «المستقبل» مستحققاتهم لغاية اليوم.

وصاحب القرارات المصيرية فيها.

بالعودة إلى الوراء، وتحديداً إلى شباط (فبراير) الماضي، انتشر كلام عن بيع أسهم (وحتى إقفال) المحطة أو تمويل جديد كخطة لانتشالها من أزمتها المادية المزمنة. يومها، اجتمع رئيس مجلس إدارة المحطة رمزي جبيلي بمجموعة من الموظفين، شارحا الوضع، لكنه لم يقمّ أي جديد باستثناء، تلميحاً حول إعادة ميكلة القناة، مؤكّداً في الوقت نفسه على استمرار الأزمة المالية. بعد مرور شهرين على كلام جبيلي، بدأت عوالم الهيكلّة تتضح في ظل صمت المدراء والقائمين على التلفزيون، وكلام عن أن الحريري يملك خطأً عدة مستقبل المحطة لكنه لم يستقرّ على قرار نهائي بعد. ورغم أن الحريري يصرّح يوماً بأنّ لتلفزيون «المستقبل» مكانة خاصة في حساباته، إلا أن كلامه لا يُقبّط على الأرض. أمّلاً هذا ما يشعر به الموظفون الذين يشعرون باليأس إزاء إمكان حصولهم على معاشاتهم المكسورة.

زكية الدرياتي

لا تزال صورة ضبابية في استديوهات تلفزيون «المستقبل» الذي أسسه الشهيد رفيق الحريري عام 1993. لا جديد في ملف المعاشات المكسورة للموظفين منذ نحو 12 شهراً. بل يبدو أنّ الوضع ناهب إلى الأسوأ، إذ تنتشر أخبار عن موجة صرف جديدة، وهذه المرة بأعداد أكبر من المرات السابقة. مع العلم أنّ غالبية العاملين في تلفزيون «المستقبل» تتبع نظام الد«فري لانس» (الدوام الحر). بعد صرف مجموعات منهم قبل عامين للاستمتاع بالفنّ على الرغم من غلاء الأسعار أحياناً، ناهيك عن أنّ عدد الأحداث الفنية التي يشهدها هذا البلد هي الأكبر في العالم العربي نسبة لمساحة البلد وعدد سكانه، لذلك، سيبقى للمشاركات الفنية هنا طعم آخر!

«ليلة مع عبد الحليم حافظ» السبت 20 تموز. الساعة الثامنة مساءً. «أبراج» معبد باخوس، (بعلبك). للاستعلام: 01/999666